

«المقتطف من أزاهر الطرف» كتاب من أدب السمر

يستفيد منها المعلم في تحلية دروسه ومحاضراته بمادة ممتعة تجذب انتباه الطلاب وتدفع الملل عن نفوسهم.

**الكتاب يحوي مختارات
جمعها ابن سعيد من
كتب طالعه ومن شفاه
أدباء التقاهم في رحلاته
الكثيرة**

يذكر أن المؤلف الدكتور محمود الحسن من مواليد عام 1974 يحمل شهادة دكتوراه في علوم اللغة العربية، يعمل باحثاً في مجمع اللغة العربية بدمشق وله العديد من المؤلفات منها "قضايا اللزوم والتعدي في النحو والصرف" و"الدلالة ومقاصد الحريري" وغيرها.

أما ابن سعيد المغربي فهو نحوي ومؤرخ وحالة من الشعراء والإخباريين ولد بقرنباة عام 1214 حيث نشأ ودرس ونسخ، وبعد أن تلقى دروس اللغة والأدب على يد كبار علماء عصره في الأندلس قام برحلة علمية طويلة بين المغرب العربي وأحاء المشرق مرتاداً مراكز الحضارة والثقافة والفكر والأدب الكبرى، له نحو ثلاثة عشر مؤلفاً في الشعر والأدب والجغرافيا، توفي بتونس وقيل بدمشق، سنة 1286.

دمشق - يصنف كتاب "المقتطف من أزاهر الطرف" للذبيب الأندلسي ابن سعيد المغربي من بين مؤلفات الجوامع في الأدب بما يضمه من مختارات في الحكم والنوادر والطرف والحكايات وروائع الأشعار والأزجال والموشحات، والمقارنة بين إبداعات المشرق والمغرب، ما دفع الباحث محمود الحسن إلى إعداد كتيب عنه ضم مختارات من الكتاب الأصلي.

الكتيب الذي صدر مؤخراً عن الهيئة العامة السورية للكتاب ضمن سلسلة ثمرات العقول، ذكر في مقدمته الحسن أنه يحوي مختارات جمعها ابن سعيد من كتب طالعه ومن شفاه أدباء التقاهم في رحلاته الكثيرة، مشيراً إلى أن القارئ يجد فيه ما يحلو له وما يستمتع به من المواقف الطريفة والحكايات.

كما يطالعنا الحسن على أجمل ما احتواه الكتاب من الحكمة ولطائف المعاني وعجائب المواقف وعصارة التجارب ورفيق العواطف، مبيناً أن الكتاب صنفه القدماء ضمن ما يسمى أدب السمر ولاسيما أن ابن سعيد جمع لديه الكثير من الدرر الأدبية خلال أسفاره. ولفت الحسن إلى أن مطالعة مثل هذه المختارات تساعد الإنسان على اكتساب اللغة وصقل اللسان وتزويد العقل بالمنطق والتجارب وأصول المحاكمات وتنمية الحس الجمالي وتقويم السلوك الفردي والجماعي، إضافة إلى امتلاك ذخيرة ثقافية لمجالس الأدب، كما



«قصة حب وثنية» مجموعة مسرحيات مسبوكة بيد صانع ماهر

الإنسان جوهر الصراع الدرامي رغم اختلاف الزمان والمكان



أعمال تعالج أزمات الإنسان

الأولى ولدا تسميه يوسف، وبتفاجأ بأن الثانية ليست حاملاً، بل تلف بطنها بلاستيكية تحت ثيابها، تقوم بانتزاعها ورميها على وجه المرأة الأولى، ومن ثم تسحب الطفل وتخرج من فتحة فتفتح في جدار الزنزانة. وحين تجري أم الطفل خلف تلك المرأة يُغلق الجدار، وتسقط على الأرض جثة هامدة.

أنتيغون جديدة

تعود مسرحية "الوقاد" إلى حكاية من حكايات الأسم في العراق إبان أحداث عام 1991، التي عنت مدن الجنوب وبعض مدن الشمال، في أعقاب انسحاب الجيش العراقي من الكويت على نحو مدل ومهين.

خلال تلك الأحداث تدور المسرحية حول قصة واقعية لفتاة أعدم أخيها ودفن في منطقة الحفار، فما كان منها إلا أن تتنكر بملابس الحطابيات وتذهب لجلب جثته ودفنها في حديقة بيتهم سرا. وتذكرنا شخصية الفتاة بشخصية أنتيغون في الأسطورة الإغريقية التي تنمر على الحاكم المستبد خالها كريسون، وتدفن جثة عبوه أخيها بولينييس لأن عدم دفن الموتى خطيئة ترممها العقيدة اليونانية القديمة.

أما في مسرحية "شرفات" فيتناول الكاتب تأثير جائحة كورونا على الناس عبر شرفات المساكن، والحجر الصحي، مصورا إياهم دمي تنففس الحجر، وتذوي علاقاتها الإنسانية، فلم تعد تشعر بوجودها الإدمي.

تتسم نصوص سعد هدايي هذه، وغيرها من النصوص، بقصرها، وأسلوبها الإيحائي والمجازي، وقلة شخصياتها المازومة، الطافحة بالصراع النفسي، وأحداثها الجليدة، كما يقول الناقد باسم الأعمس، وتفصح عن خبرة مسرحي متمرس في إنتاج نصوص مسبوكة بيد صانع ماهر، فهو يكتبها للعرض، لا للقراءة فقط، وقد يتناص مع كتاب آخرين، لكن بصماته الخاصة تطبعها دائماً ويبلغ التكثيف فيها أقصى مداه على صعيد الحوار والأحداث والأفكار.

يُذكر أن الكاتب مخرج مسرحي وممثل أيضاً، يقيم في مدينة الديوانية بالعراق، وسبق له أن أصدر مجموعة مسرحيات في كتاب بعنوان "أبصم بسم الله" عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد ضمت أبصم بسم الله، بنيران صديقة، ذات دمار، كوليرا، العباءة، حدث غدا ورماد.

وفي مسرحية "النباشة" يورق الرمز في ما كان رأسيا في قاع البطللة رملة وهي تحلم بعودة زوجها من الحرب التي لا تنتهي في رأسها، وتنتظر اللحظة التي تعانقها فيها. تعيش مع ابنتها في أحد أطراف المدينة، وتواطئ على نبش القمامة من أجل رغيف الخبز. وفي النهاية نكتشف أن زوجها يعود هاربا من المصح، وأن الحروب كانت تسكن راسيها.

تجسد مونودراما "صهيل" عذاب الإنسان المجهور في رحلة قدرية بعد أن طحنت الحروب والأزمات أيامه واستباحته وطنه، فما كان منه إلا أن يحمل معه كتابا عن تاريخ جنوره وانتمائه. كان يبحث عن هدنة مع من حوله عسى أن يرمم ما تساقط من حياته وتاريخه وغده المتخزن بالمجاهل، فيقوده العطش إلى بئر هو منفى يوسف هذا الزمان، يوسف الذي تخلى عنه إخوته، وتعدوا قهره وضياعه ليجد أن هناك أكثر من يوسف بنوء بقره، حيث الجريمة ذاتها لا تزال تصار من هو حقيقي يسعى إلى أن يعيش حرا معانقا السلام، فيصرخ صرخة كونية "لماذا في كل زمان ومكان هناك يوسف، وقطيع من إخوة يقتفون أثره للإطاحة به؟"

أما مسرحية "نساء في عاصفة" فتحكي عن امرأتين حاملين في زنزانة، محكوم عليهما بالإعدام وهما تتشرفان على الولادة، وتعيشان محنة الصراع بين القادم من الأحياء وإغلاق سجلهما عند المغفلة.

تتمنى الثانية إيجاد وسيلة تخلصها من الجنين، الذي ترى أنه عفن يستوطن كيانها وليس من سبيل غير المرأة الأولى في ذلك المكان. إلا أن هذه ترفض الفكرة قائلة "مستحيل، لن يكون هذا، ما ذنبه؟"، فتجيبها الثانية "ذنبه أنه روح شيطاني.. لعنة أنتيتها نزوة اغتصاب لفاتح استباح بيتنا وأحرق كل شيء".

ثم تعترف بأنها انتقمت من ذلك المغتصب بقتله. وحين تروي الأولى حكايتها يتضح أنها صحافية حكم عليها بتهمة التجسس لأنها اخترقت الخطوط الحمراء للجيش، وبقاوا عيني زوجها أمامها في غرفة التعذيب. وفي النهاية تلد المرأة

تراجع الجانب الأدبي في المسرح، وصار أكثر اعتمادا على الصورة والجسد والضوء وغير ذلك من العناصر التي تأخذ مساحة اللسان والكلام. لكن يبقى المسرح محافظا على جانبه الأدبي في النصوص التي يشتغل عليها، وهو ما نراه جليا إما في اقتباس مسرحيات عن روايات وقصص أو الاشتغال على نصوص مسرحية، هذه النصوص التي يمكنها أن توجه للقراءة أو الفرحة.

عن هؤلاء المناققين الذين باعوا أنفسهم، ولا يستطيعون الرجوع عما فعلوه أو استبدلوه.

تنتهي قصة الحب الوثنية بالهرب داخل وعاء كبير يشعل فيه صفوان عود كبريت للخلاص من رحلة العذاب والإمتحان.

وتدور أحداث مسرحية "أرواح جائحة" حول شخصيتين عصفت بهما متغيرات الواقع، في ظل جائحة كورونا، وأكلت من جرفهما حتى صارا لا يعرفان بعضهما بعضا.

بطلا المسرحية أخوان بيولوجيا، لكن من أنجبهما هو الواقع وليس رحم الأم، التي ما عادت تشكل رابطا إنسانيا في علاقتهما، فهما من دون جذر باعدت بينهما الظروف ثم جمعتهما الحجر الإجابري.

**سعد هدايي في جل مسرحياته
يلبس شخصياته أفكارا
مختلفة ليفتح ما نغفله من
هموم وآلام وأمال مشتركة**

أرواح تائمه

تتناول مسرحية "قصة حب وثنية" حياة صفوان، الذي يعيش مختبئا مع فتاة خرساء بساق واحدة تدعى ياقوت في مشغل لصناعة الدمى باحد المصانع، يشبه القوي، فيه أنواع من مشاريع لدمى هجينة لم تكتمل بعد، ووعاء ومهد خشبي وجبل يمتد إلى السقف، حيث الفتاة تصنع الدمى القماشية بماكينته حياكة.

عواد علي
كاتب عراقي



يقارب الكاتب المسرحي العراقي سعد هدايي، في نصوصه المسرحية السبعة التي ضمها كتاب واحد بعنوان "قصة حب وثنية"، قضايا إنسانية ذات أفق محلي وعربي وكوني في آن واحد. تحمل المسرحيات، الصادرة حديثا عن دار نيبور للطباعة والنشر في الديوانية - بغداد، عناوين "قصة حب وثنية، أرواح جائحة، النباشة، صهيل، الوقاد، شرفات، نساء في عاصفة"، وهي تقوم على صراع درامي جوهره الإنسان أينما يكون، حيث الهموم والآلام والأمال المشتركة، حسب قراءة الكاتب عبدالمعطي البنا.

من بين هذه النصوص قَدَم اثنان منها في المغرب وفلسطين، الأولى في مراكش وهي "نساء في عاصفة" لإخراج عبدالعزیز أشنونك، وتمثيل ريميساء أوشنونك وأميمة كزبر، والثانية في غزة وهي مونودراما "صهيل" للمخرج أسامة مبارك الخادي وتمثيل وليد أبوحياب.

وفي حوار جديسي عبثي يقص لها صفوان قصته العبيثية، مثل قصة آدم على الأرض، قائلاً إنه يشبه القروء، إلا أن اختلافه عنها كان سببا في مطارذته من طرف هذا الرجل أو الحاكم، الذي يسيطر عليها، وأنه ينتظر الاعتقال.

لكن صفوان يسعى أولا إلى أن يصنع عازا للفتاة، ويثبت لها أنه يحبها، ويختلف

أساطير العرب حكايات عجيبه مفعمة بالإثارة

الغول في الذهنية العربية القديمة، ويتطرق إلى مسألة الزواج من السعالي في العجائبيات العربية، ثم متابعة مظاهر معتقداتية في هذه العجائبيات. أما المستوى الثاني فيعالج من خلاله الناقد قضايا فنية وجمالية، حيث يتناول الحدث وزمانه في الأسطورة العربية، والشخصية الأسطورية وحيثها، مختتما بالبحث في اللغة الفنية التي نسجت بها تلك الأساطير. بينما اختص المستوى الثالث في الكتاب بالوقوف عند عدد من النصوص الأسطورية القديمة كما وردت في التراث العربي، نثرا وشعرا.

ويقدم الكاتب في البداية شرحا وافيا لمصطلحي الأسطورة والأدب، إذ يعدد ثلاثة أنواع للأسطورة في اللغات الكبرى: الخرافة التي هي حسب معجم المترادفات الفرنسي: مسروبة قصيرة خيالية، تكتب بالشعر أكثر مما تكتب بالنثر، وربما كانت عجائبية، غايتها توضيح فكرة مجردة بلوغ هدف أخلاقي أو غير أخلاقي.

أما النوع الثاني فهو الأسطورة، التي هي في ذهن أكبر المعجبين العرب هذيان من القول وباطل من الخيال، وغياب من دائرة المنطق.

ويخلص المؤلف إلى أنها جنس قريب من الحكاية، طويلة أو قصيرة، تحت أي شكل من أشكالها السردية الكثيرة المختلفة، وهي لا تكون كذلك إلا إذا ارتبطت بقضية دينية من نوع ما، دون أن تكونها على الحقيقة.

أبوظبي - صدر عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، كتاب جديد بعنوان "عجائبيات العرب - متابعة لطائفة من أساطير العرب وتحليلها" لمؤلفه الدكتور عبدالملك مرياض.

الباحث الأكاديمي والناقد الذي تناول العديد من القضايا في بحثه، وقد اشتهر بعضويته في لجنة تحكيم برنامج "أمير الشعراء". جاء الكتاب في 240 صفحة من القطع الكبير، مركزاً على المستوى الإجمالي لمظاهر الأسطورة عند قدماء العرب تحديدا، خلافا لما سبق من كتب اختارت الأسطورة موضوعا لها وركزت على المعنى المفهومي لمصطلح الأسطورة.

وهو ما منح هذا الكتاب قدرا كبيرا من الأهمية والتفرد في معالجة موضوع الأسطورة، ودافعا لقراءته والتعمق في محتواه. مصطلح "عجائبيات" الذي جاء عنوانا لهذا الكتاب، هو إشارة إلى تلك الأساطير التي تعامل معها العرب في ثقافتهم وأدابهم وخيالهم، انطلاقا من تمثلهم للكائنات الجنية واعتقادهم بالأصنام وتصرفاتها، حيث ظلوا يروجون حكايات عجيبه وعجائبية معا.

والكاتب في عمله هذا يبحث في موضوع الأسطورة عبر ثلاثة مستويات، الأولى متعلق بـ"مفاهيم ومضامين"، ويبحث فيه مرياض عبر أربعة فصول: ماهية الأسطورة ووظيفتها، ثم صورة



حكايات عجيبه تناقلتها الأجيال